التفسير الموضوعي

(دراسة نقدية للمناهج العلمية والعملية)

إعداد

عبدالعزيز سالم شامان الرويلي

١٤٣٦/٦/٢٥هـ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين

أما بعد:

منذ زمن وأنا أتمعن في التفسير الموضوعي ومنهجه العلمي العملي وأدقق في الناحية التأصيلية والتطبيقية لهذا العلم ولأستزيد من ذلك ولأجل أن تتضح لي الرؤية الكاملة في تلك المناهج العلمية والعملية للتفسير الموضوعي قمت بعمل مقارنة بين ماكتب من بحوث ودراسات في التفسير الموضوعي وبين تلك المناهج التي قررها المنظرون لهذا العلم ومامدى التطبيق العملي لتلك المناهج فتبينت لي أمورا"متفرقة شاملة للجزئين النظري والعملي وحصلت على مجموعة من المفاهيم المتعلقة بهذا العلم ملخصها مايلي :

أولا": إن التفسير الموضوعي علم لم ينضج ولم يحترق فلازال هذا العلم بحاجة إلى مزيد دراسة وبحث لأنه مر بمراحل عدة تختلف من حيث القوة والضعف.

ثانيا": ضعف المخرجات العلمية المرتبطة بهذا العلم من الناحية الأصولية وإهمال جانب الدراسات والكتابات التي تركز على مسألة التنظير ،ولذلك تشاهد تشتت الجهود المبذولة في خدمة التفسير الموضوعي كما أن بعض تلك الجهود يحتاج إلى إعادة ترتيب وضبط ويرجع ذلك الضعف في المخرجات إلى ثلاثة : **أولها المؤسسة التعليمة ،وثانيها الطالب والباحث وثالثها الأستاذ الجامعي والمشرف.**

ثالثا":إن هناك خلاف قائم في المنهجية العلمية في البحث في التفسير الموضوعي بل إن هناك تضارب في الأراء فمنظر يقرر أمرا"وآخر ينفي .ومن أبرز الأمثلة على هذا الخلاف هو ضعف الجامعات في قضية التأصيل العلمي والعملي للباحث فتجد أن لكل جامعة منهج

وطريقة تختلف عن غيرها من الجامعات فضلا"عن الإختلاف في الرأي والمنهج بين أعضاء هيئة التدريس في جامعة واحدة.

رابعا":هناك اختلاف واضح وبين في الأساليب المتبعة في البحث والكتابة في التفسير الموضوعي وخاصة في اللون الأول من ألوان التفسير الموضوعي وهو (الموضوع القرآني).

خامسا":إن كثير من الباحثين في التفسير الموضوعي يحتاجون إلى الضبط المنهجي العملي لفهم المنهج والطريقة في الكتابة العلمية فبعضهم تجده متخبط في منهجه في البحث فمنهجه في الباب الأول مغاير لمنهجه في بقية أبواب البحث وماذاك إلا لسوء الفهم وقلة الإستيعاب للمنهج الذي اعتمده في كتابته لبحثه.

سادسا":غالبا"ماتشاهد في البحوث و الدراسات في التفسير الموضوعي قضية التكرار والرتابة في المضمون أو الشكل بل إن القارئ المبصر لبعض البحوث العلمية يعرف ذلك ويقرره والعجيب في ذلك أنك تجد باحثا"درس موضوعا"قد استوفى جميع جوانبه فيأتي آخر ويبحث نفس الموضوع ولكنه يقدم ويؤخر أو يغير في الأسلوب والطريقة فقط.

سابعا":انحصر اهتمام غالب الباحثين وبحوثهم في نوع واحد من أنواع التفسير الموضوعي وأغفلوا بقية الأنواع الأخرى.

ثامنا":التوسع في الكتابة في التفسير الموضوعي وإدخال ماليس منه فيه حتى غابت الصيغة والصبغة القرآنية في كثير من البحوث العلمية.

تاسعا":من خلال اطلاعي على عدد كبير من الدراسات القرآنية في التفسير الموضوعي تبين لي ضعف عام في تحقيق الأسس والقواعد العلمية القرآنية التي يلزم التقيد بها في كل بحث قرآني.

عاشرا":أن أغلب الباحثين في التفسير الموضوعي يجهلون الخطوات التفصيلية المنهجية في الكتابة في ألوان التفسير الموضوعي وأبرز مثال على ذلك أنك تجد باحثا"يربط الآيات القرآنية بالواقع المعاصر وآخرا"لايربطها.هذه جملة من النتائج التي توصلت إليها ولذلك:

"لابد على المنظرين والمهتمين في التفسير الموضوعي العمل وبذل الجهد في تأصيل هذا العلم والعمل على وضع مرتكزات علمية وعملية تساعد في إبراز هدايات القرآن الكريم ليكون هذا القرآن منهج حياة للأمة الإسلامية".

ومن هذا المنطلق عملت على مشروع علمي عملي يخدم الباحثين والدارسين والمهتمين في التفسير الموضوعي وهو:

(الجامع للمنهج العلمي والعملي للتفسير الموضوعي)

وقبل أن أشرع في الحديث عن هذا الجامع سأبين لكم تلك المدارس المتبعة من قبل الباحثين في التفسير الموضوعي و التي تبينت لي من خلال الإطلاع على مايزيد على (١٥٠٠)رسالة علمية في التفسير الموضوعي بألوانه الثلاثة المعروفة حيث تبين لنا مايلي:

أن هناك مدرستين في المنهج العلمي المتبع الذي في الكتابة في التفسير الموضوعي وهي:

المدرسة الأولى:

من اكتفى في بحثه في التفسير الموضوعي ببيان المعنى الإجمالي للأيات وذكر الهدايات القرآنية مستعينا"بذكر بعضا"من أقوال أهل التفسير في ذلك.

المدرسة الثانية:

من فسر الآيات تفسيرا"إجماليا"ونقل بعضا"من أقوال للمفسرين ثم ذكر الهدايات والمقاصد القرآنية وذكر بعض الجوانب الأخرى المتعلقة في أساس بحثه التي لها ارتباط وثيق فيه كالفوائد الحديثية والنكت البلاغية والقراءات القرآنية وغيرها وربطها بالواقع المعاصر.

(فغالب من كتب في التفسير الموضوعي داخل في أحد تلك المدرستين مع العلم بأن كل الباحثين في كلا المدرستين لم يتقيدوا بالمنهج العلمي الموجود فكان بينهم اختلاف في المنهج والطريقة بل قد تجد تناقضا"في بعض البحوث من حيث المنهج المتبع بل إن بعضهم لايسير في بحثه على

منهج واحد فتجد أن كل فصل في بحثه له منهج مستقل عن غيره من الفصول.فالإشكالات كالتداخل بين مقتضيات البحث والتضارب بين الإجراءات المرتبطة بالمنهجية في تلك البحوث واضحةلاتحتاج إلى مزيد بيان وإيضاح).

ولذلك كان هذا المشروع :**(الجامع للمنهج العلمي والعملي المتفق عليه في التفسير الموضوعي)**

فكرة الجامع :

(جمع منهج علمي عملي لما اتفق عليه أغلب العلماءوالمتخصصين في التفسير الموضوعي)وبإختصار نقصد بذلك:أي:(جمع تلك القواعد العلمية والعملية الأساسية التي لابد أن يسير عليها الباحث في التفسير الموضوعي).

(أصول وأقسام هذا الجامع):

سيكون هذا الجامع مقسم إلى قسمين:

(القسم الأول):

الجامع للأسس والقواعد العلمية والعملية التي يلزم كل من بحث في التفسير الموضوعي التقيد بها ولايسعه الخروج عنها.ومن الأمثلة على تلك الأسس والقواعد المتفق عليها البحث في التفسير الموضوعي مايلي :

١-مراعاة خصائص القرآن الكريم ومقاصدة.

٢- التركيز على ربط الهدايات القرانية بالواقع المعاصر.

٣-الحرص على إخراج الموضوع بصبغة قرآنية.

(القسم الثاني) :

المنهج العلمي والعملي المتفق عليه في كيفية البحث والكتابة في التفسير الموضوعي بأنواعه الثلاثة:(**حيث سيكون لكل لون ضوابط منهجية اتفق عليها المنظرين والباحثين في التفسير الموضوعي).**

فسيتم جمع هذه الضوابط من خلال طرق مختلفة كالرجوع للمصادر الع والبحوث العلمية في ذلك وأيضا"محاولة استنطاق الباحثين والمهتمين في التفسير الموضوعي من خلال وسائل التواصل الإجتماعي ومن المقترحات في ذلك:**(كتابة استبانة علمية لتلك الضوابط المنهجية المتفق عليها في الكتابة في ألوان التفسير الموضوعي حيث سيوضع تحت كل لون من ألوان التفسير الموضوعي المنهج الذي اتفق عليه أغلبية المنظرين والعلماء والمهتمين في التفسير الموضوعي)** مع محاولة نشرها في شتى وسائل النشر العلمي .

الأهداف التي تحققها هذه الإستبانة:

١- ربط المنهج المكتوب والمنهج العملي المغاير

٢- أخذ رأي أكبر عدد ممكن من المتخصصين في ذلك.

(ثمرة هذا الجامع):

(هذا الجامع سيكون في وجهة نظري :تسهيلا"للباحثين والدارسين في الدراسات القرآنية وجمعا"وترتيبا "للمناهج التي اتفق عليها غالب المنظرين للتفسير الموضوعي والمهتمين بهذا العلم والسعي في تحديد معالم واضحة للمنهجية العلمية والعملية للبحث في التفسير الموضوعي).

وختاما":

أوصي أصحاب التخصص والدراية أن يجتهدوا وضع معالم واضحة للمنهج العلمي والعملي للتفسير الموضوعي وأن يبذلوا مايستطيعون من رأي أو توجيه لهذا العلم الذي تعظم أهميته في هذا العصر.

كتبه:

عبدالعزيز سالم شامان الرويلي